عائلة ابن حمزة/الحمزاوي الدمشقية ودورها العلمي والاقتصادي من منتصف ق10هـ/ 16م إلى منتصف ق12هـ/ 18م.

د. إسحق أحمد سالم "عيال سلمان"–الأردن – الطفيلة – لواء بصيرا

الملخّص

تسلط هذه الدراسة الضوء على عائلة دمشقية قطنت الشام قديماً وما زالت، تُعرف بابن حمزة الحسيني، ثم أصبحت تتسمى الحمزاوي، وقد جرى التعريف بآل حمزة، ثم ارتباطهم بنقابة أشراف دمشق، ومعرفة مدى التأثير العلمي والثقافي الذي أحدثته تلك العائلة في المجتمع الدمشقي، ثم معرفة الدور الاقتصادي الذي مارسه أفراد هذه العائلة عبر قرنين من الزمان منذ منتصف القرن العاشر حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

وقد شكّلت سجلات محاكم مدينة دمشق الشرعية المصدر الأوفر للمعلومات عن آل حمزة، اضافة لمصادر دمشقية مخطوطة ومطبوعة أخرى، لترسم لنا صورة واضحة لحالة المجتمع الدمشقي آنذاك.

Abstract

The aim of this study is to shed light on Damascene family that inhabited in Sham (Levant) in ancient times and still, it is Ibn Hamza al-Husseini, then it was named as al-Hamzaoui

and related to Damascus Nobles Association. Also, the study focuses on the scientific and cultural effect that this family implanted in the damascene society. Additionally, it explains the economic role through two centuries, from the middle of Hijri 10th century to the middle of Hijri 12th century.

The most abundant source about this family is the records of legislative court in Damascus city. In addition to this, there are damascene manuscripts and printed sources to draw clear picture for damascene society in that time.

Ibn Hamza family is constant decency damascene family. They came from Hijaz to Bagdad then Haran to settle down in Damascus. Some people who seek for in descendant say that they are al-Hussseini al-Mantoof sons that his descendants spread in several areas.

Ibn Hamza family represents a sample of damascene popular community. Its impact portrays in the social existence. Furthermore, the scientific, literary and cultural effect. Conversely, the mystic impact didn't be available as other damascene families.

– مقدمة:

ابن حمزة هم من العائلات الدمشقية ثابتة النسب؛ أي أنَّ شرافتها من الأصلاب أو ما يسمّى الظهور، قدموا من الحجاز إلى بغداد ثم حرّان واستقروا بدمشق، ويذكر النسابون أنهم أبناء للحسين المنتوف الذي تفرقت ذريته في مناطق عدة كالحلة في العراق وكثير منهم في مصر، فهم أبناء عزالدين حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن حمزة الحراني بن محمد بن علي الشجاع بن الحسين المحترق بن إسماعيل المعتوق بن الحسين المنتوف بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق[1].

وسبب تسمية هذه الأسرة بآل حمزة ليس نسبة لجدهم حمزة الحرّاني، بل تعود لحمزة بن أحمد المكنى عز الدين ت874هـ/1470م، ودليل ذلك أنّ آل حمزة ترد تسميتهم في المصادر بالحسيني حتى القرن العاشر الهجري[2]، ثم تبدأ المصادر تطلق عليهم تسمية (ابن حمزة) بعد ذلك، وأما تسميتهم بالحمزاوي فهي ليست حديثة، بل قديمة، حيث أُطلقت تلك التسمية لأول مرة سنة

993هـ/1585م، وذلك حين ذُكر زقاق كمال الدين الحمزاوي في السجلات الشرعية[3].

سكن آل حمزة في مناطق عديدة من دمشق، فقد سكنوا باطن دمشق بالقرب من المدرسة البادرائية في القرن10هـ/16م، وفي القرن11هـ/17م سكنوا في زقاق النحاسين على نهر بردى في العمارة[4]، وسكنوا في سوق المناخلية[5]، وسكن السيد كمال الدين ابن محمد داخل باب الفراديس في باطن دمشق[6]، وهو مكان سكن السيد عبد الكريم ابن محمد الذي كان له بيت هناك، ومثله أخوه السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي[7]، أما السيد حسن بن إبراهيم فقد سكن في غربي باب السلام[8]، وبقيت حارة باب السلام موطن غالبية آل حمزة في القرن12هـ/18م[9].

كما سكن آل حمزة في زقاق النقيب الذي يقع في محلة العمارة حيث كانت بيوت بعضهم، فيقال: إنّه نسبة للسيد حمزة بن يحيى الحمزاوي النقيب ابن النقيب ت1217هـ/1802م[10]، وقد ورد في السجلات الشرعية وجود هذا الزقاق منذ نهاية القرن10هـ/16م، ولكن تحت اسم زقاق القاضي كمال الدين الحمزاوي ت933هـ/1527م، وحّدد موقعه بأنه باطن دمشق حيث سوق الذراع والجامع الأموي في شماله[11]، وفي هذا الزقاق مسجد السيد كمال الدين محمد بن حمزة[12].

تعد عائلة الحمزاوي من العائلات الدمشقية التي لم تلتزم مكاناً واحداً لدفن موتاهم، فكان غالب مدافنهم في القرن العاشر والحادي عشر الهجري في مقبرة

باب الصغير في المنطقة القريبة لضريح الصحابي بلال الحبشي، وكذلك في مقبرة باب الفراديس، كما كانت لهم تربة تحتضن بعض موتاهم تعرف بتربة كمال الدين محمد بن حمزة المتوفى سنة 933هـ/1527م[13].

– مكانة عائلة حمزة/الحمزاوي في دمشق: لقد كثر الثناء على هذه الأسرة، فقد قال فيهم علاء الدين بن صدقة في قصيدة يمدح فيها كمال الدين بن حمزة بن أحمد الحمزاوي[14]:

لا ابتغي إلا كمال الدين ذا الـــ حسب الشريف خلاصة الشرفاء

المرتقي لذرى المكارم والتقـــى نسل السراة الســـادة الكرماء

فهو الرئيس ابن الرئيس ابن الرئ يس ابن الرئيس وأرأس الرؤساء

وقال فضل الله المحبي عن السيد كمال الدين بن محمد بن حسين: "ذو نسب علا عنصره، وحسب غلا جوهره، وسيادة ضرب بالمجد رواقها، وهو من بيت علم وشرف كبير قديم، مشهور بهذه الديار في الحديث والقديم، حازوا المجد والشرف خلفاً عن سلف"[15]، ووصفهم المحبي بقوله: "بنو حمزة نقباء الشام وكبراؤها أباً عن جد"[16]، وقال: " هم زبدة آل البيت ... بيتهم شيدت دعائمه ولهم المجد السابق"[17]، وقال ابن شاشو: "بيت حمزة بيت نجدة وعزة، قدمت أوائلهم دمشق فحازوا قصب السبق"[18]، وقال أيضاً يمدح السيد عبد الكريم بن محمد: "غصن دوحة النسب وفرع شجرة الحسب"، "نسب كضوء الصباح"[19]، وقال المرادي: "وبنو حمزة رؤساء سادات تقلدوا من المعالي غُرراً

ومن الآداب دُرراً"[20]، وقال الصيادي: "وهم من أشهر بيوت الشرف بالديار الشامية"[21]، وقال الشطي: "وبنو حمزة من أكابر وجهائها وأفاضل علمائها"[22].

من خلال الاطّلاع على عشرات السجلات التي ترجع إلى الفترة ما بين نهاية القرن10هـ/16م وبداية القرن12هـ/18م فإنه يلاحظ أنّ تلك السجلات قسّمت الأشراف في دمشق إلى طبقات ودرجات دون أن تصرّح بذلك، فالدرجة المميزة الأولى أُعطيت لعائلات شريفة دمشقية لديها قوة في نسبها – قطعية ثبوت النسب – إضافة لوجود نقابة الأشراف فيها، وهؤلاء الأشراف ميزتهم السجلات بعبارات التبجيل والثناء، إضافة لعبارة (السيد الشريف) لإظهار ثبوت نسبهم، ووضع كلمة (الحسيني أو الحسني) لبيان أنه سيد شريف علوي فاطمي، ومن هذا المنطلق كان تعامل كتبة سجلات محاكم دمشق الشرعية مع أعيان عائلة حمزة، فقد جاء وصف السيد عبد الكريم بما يلي: "أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المدققين قدوة السادة الأشراف زبدة آل عبد مناف واسطة عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية والنسب الطاهر والحسب الفاخر والثابت بطيبة المجد السيد الشريف الحسيب النسيب السيد عبد الكريم أفندي نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام دامت فضائله كما طابت شمائله"[23].

كما يوجد في سجلات المحاكم الشرعية الدمشقية عبارات تؤكد مكانة آل حمزة لدى المجتمع الدمشقي، ومن تلك العبارات: "فخر السادة الأشراف سليل

السلالة الطاهرة من آل بني عبد مناف الفخام فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف الحسيب النسيب الكمالي كمال الدين محمد ..."[24]، وترد أيضاً صيغة بعبارات مشابهة "فخر السادة الأشراف صفوة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية السيد الشريف الحسيب النسيب إبراهيم بن مفخر السادات وخلاصة الخلاصات ومنبع الجود والسعادات السيد الشريف الحسيب النسيب"[25]، وفي صيغة أخرى: "فخر السادة الأشراف المعتبرين عين الأصايل المنتخبين بقية السلف الكرام الصالحين"[26]، وخاطبت السجلات الشرعية المرأة الحمزاوية بنوع من الاحترام والاجلال، ومن ذلك: "السيدة الشريفة نجيبة خاتون"[27]، ووضع عبارة (الست الشريفة): "بالوكالة عن الست الشريفة عايشة ابنة العلامة السيد عبد الرحمن _ الحمزاوي _"[28].

ويلاحظ وجود مكانة لآل حمزة الأشراف من خلال ما يرد في السجلات الشرعية من أسماء الحضور أثناء إجراء عقد زواج لأحد بني حمزة، فإنّ زواج السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي من الشريفة صادقة ابنة عمه حمزة قد حضره ما يزيد على ثلاثة عشر عيناً من أعيان دمشق الكبار مثل مفتي دمشق ومفتي الشافعية والقضاة والعلماء والمدرسين وذوي الفضل[29].

كان لآل حمزة بعض المشاركات السياسية، فقد شاركوا في تأكيد الولاء للعثمانيين منذ معركة مرج دابق عام 922هـ/1516م، حين قدم السيد كمال الدين بن حمزة على السلطان سليم الأول ومعه عدد من أشراف دمشق، وقبّلوا يد السلطان وأثنوا عليه[30]، وإنّ ما ورد من أحداث عام 1107هـ/1696م

فيما سمّي قصة محنة النقيب، دلالة على دخول آل حمزة في بؤرة الأحداث، حتى أنّ ما قام به الأشراف في منتصف القرن12هـ/18م من أحداث وصراع ضد طائفة القابي قول وغيرهم كانت بوادره عام 1107هـ/1696م، حين قام والي دمشق بنفي نقيب أشراف دمشق السيد عبد الكريم الحمزاوي، ومعه عالِمين آخرين إلى مدينة طرابلس الشام، وذلك لأنهم وقفوا في وجه ظلم الوالي عثمان سلحدار باشا[31].

ومن آل حمزة من أكثر السفر إلى العاصمة وأصبحت له علاقات مميزة مع كبار الدولة كالسيد كمال الدين بن محمد الحمزاوي (ت1071هـ/16061م)، ففي إحدى رحلاته قيل فيها: إنّه اجتمع بصدورها الكرام لاسيما نقيب السادة الأشراف بالممالك العثمانية الذي استقبله في غاية الإكرام وحسن الاستقبال[32]، كذلك ورد عن السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي أنّه أكثر من السفر إلى دار السلطنة، وجالس مشايخ الإسلام وصدور الدولة، ومدحهم بقصائد منها قصيدة ذكرها المحبي في مدح قاضي عسكر الروملي أحمد المعيد[33]، ومن الذين كثر سفرهم إلى العاصمة السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي[34]

وورد عن بعض آل حمزة ترددهم إلى الحكام وذوي المناصب، وذلك لقضاء حوائج الناس والشفاعة لبعضهم عند هؤلاء الحكام، فقد كان عدد من كبار أعيان دمشق منهم محمد بن حمزة نقيب الأشراف، ذهبوا إلى مدينة حلب للاجتماع بالصدر الأعظم مراد باشا، وذلك للطلب منه التخفيف من النزل

على أهالي دمشق[35]، ووُصف السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي بأنّ الناس ترددت إليه لقضاء حوائجها[36]، ولأنّ السيد عبد الكريم كان نقيباً للأشراف فإنّ ذلك يبين أنّ له نشاطاً واسعاً في حل قضايا الناس عامة، والسعي في حل الخصومات بينهم، ووصف جده السيد كمال الدين بن محمد من قبله بأنّه مرجع أهل دمشق في كل قضية، وأنّ له مهابة تامة عند الخاصة والعامة[37].

– دور أسرة آل حمزة في نقابة الأشراف بدمشق: تعرّف نقابة الأشراف[38] بأنها هيئة إدارية تتولى شؤون الأشراف من آل البيت في مدن الدولة، ويرأس هذه الهيئة شريف يطلق عليه لقب(النقيب)[39]، وقد وضعت أسس منصب نقابة الأشراف في منتصف العصر العباسي، حيث أصبح السيد الحسين بن أحمد نقيباً في خلافة المستعين بالله العباسي، ثم تولاها ابنه السيد يحيى[40]، وفي الدولة الفاطمية ظلت وظيفة النقابة قائمة، لكنها انحصرت في الحسنيين والحسينيين، وذلك لإدعاء الخلفاء الفاطميين الشرافة من الحسين بن علي، وكانت لدى إمارة الزنكيين نقابة أشراف لآل العباس ونقابة أخرى للعلويين، وظل منصب النقيب قائماً زمن الأيوبيين، وكذلك زمن الدولة الأيلخانية[41]، أما في زمن المماليك فيتم تعيين النقيب من القاهرة بعد أن يسافر إليها، فيصدر مرسوم بذلك وينال خلعة، أي طرحة خضراء[42].

كان نقيب أشراف اسطنبول يتولى الإشراف على الأشراف في الدولة العثمانية، وهو يُعيّن من السلطان العثماني مباشرة، ومرتبته تأتي بعد شيخ

الإسلام[43]، ويكون من العلماء أو القضاة أو المفتين المبرزين في الدولة، إضافة لسمو نسبه الشريف، ويتبوأ النقيب الصف الأول بين رجالات الدولة، وهو أول من يبايع السلطان ويقلده السيف[44]، كما أنه يشارك في الاستقبالات الرسمية، ويُنتدب أحياناً في السفارات المبعوثة[45].

وفيما يخص مدينة دمشق فيُعد السيد إسماعيل بن حسين المنتوف المتوفى سنة 347هـ/958م أول نقيب لأشراف مدينة دمشق، الذي منه تناسلت عائلة الحمزاوي، ويرجع نسبه إلى إسماعيل بن جعفر الصادق[46]، وبقي هذا المنصب قائماً في دمشق حتى عام 1369هـ/1949م حين صدر قرار بإلغائها كوظيفة، ثم استمر وجودها ولكن ليس كوظيفة رسمية بل إجازة، وهي بيد السيد عبد الكريم الحمزاوي[47].

وتحدد الأهمية الوظيفية لنقيب الأشراف من خلال موقعه، فهو يأتي بعد والي دمشق وبعد قاضي القضاة (القاضي الحنفي) في دمشق، وتظهر أهمية منصب النقيب من خلال حضوره جلسات الديوان في ولاية دمشق، الذي يرأسه الوالي ويحضره إضافة لنقيب الأشراف آغات العسكر والدفتردار والقاضي والمفتي[48].

يتم تعيين نقيب أشراف دمشق من قبل نقيب نقباء الدولة العثمانية أي نقيب اسطنبول، ويكون تعيينه مدة عام[49]، فالمحبي يذكر كيفية تولي السيد حمزة بن محمد الحمزاوي لنقابة دمشق سنة 1047هـ/1637م وذلك أنه سافر

إلى الروم ولازم نقيب الدولة السيد محمد بن برهان الدين وولاه نقابة الشام عن أخيه[50].

وغالباً ما كانت النقابة تعطى بالوراثة فالسيد كمال الدين بن محمد بن حسين الحمزاوي ولي النقابة بعد وفاة أبيه وعمره لم يصل 18 سنة[51]، وعند النظر في تراجم نقباء أشراف دمشق ومنهم نقباء آل حمزة يلاحظ أنّ غالبيتهم من العلماء والفقهاء والمحدثين والمدرسين والقضاة، فقد كان السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي متولياً التدريس في المدرسة التقوية حتى وفاته سنة 1085هـ/1674م[52]، وكذلك كان إبراهيم الحمزاوي النقيب أحد الأعلام المحدثين والعلماء الجهابذة[53]، وكذلك يوصف أخوه السيد عبد الكريم النقيب[54].

كما يلاحظ أنّ من نقباء دمشق من ولي القضاء قبل توليته نقابة الأشراف وخاصة من آل حمزة كالسيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي[55]، والسيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي الذي كان نقيباً في دمشق إضافة لتسلمه وظيفة القضاء في محكمة القسمة العسكرية في دمشق[56].

وتشير السجلات الشرعية إلى أنّ نقيب الأشراف يكون من كبار الحاضرين في المجالس التي تتم فيها عقود الزواج، ويكون من أبرز الشهود على حالات الزواج، كشهادة السيد عبد الكريم الحمزاوي النقيب على صداق الشاب موسى آغا بلوكباشي[57]، وشهادة كل من السيد حمزة بن محمد الحمزاوي النقيب

وأخيه السيد كمال الدين النقيب سابقاً على زواج يحيى ابن قاضي طرابلس[58].

وفي المجالات العلمية والثقافية فإنّ نقيب دمشق يحرص على استقبال أهل العلم القادمين إلى دمشق وإكرامهم والتزود بعلمهم، كاستقبال النقيب السيد محمد الحمزاوي للعالم المغربي محمد الفاسي وحضوره مجالسه التي أملى فيها صحيح مسلم[59].

جدول يبين أسماء نقباء أشراف دمشق من عائلة ابن حمزة ما بين منتصف ق10هـ ومنتصف ق12هـ

اسم النقيب	سنة وفاته	السنوات التي كان فيها نقيباً	المصدر
علاء الدين علي بن كمال الدين بن حمزة الحمزاوي	989هـ	كان نقيباً سنة 940- 941هـ وسنة وفاته	ابن طولون، حوادث دمشق، ص270؛ ابن العماد، شذرات، 614/10؛ الغزي، الكواكب، 160/3
أخوه حسين بن كمال الدين ابن حمزة الحمزاوي	971هـ	لا يعرف	منظومة في نسب آل الحمزاوي، ص131-136
زين العابدين علي	1009	-1008	البوريني، تراجم الأعيان،

بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي	هـ	1009هـ	328/1؛ الغزي، لطف السمر، 556/1
محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي	1018 هـ	1009-1018هـ	فضل الله، فيض المنّان، ق443؛ الغزي، لطف السمر، 539/1
كمال الدين بن محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي	1071 هـ	1018، 1029-1030، 1038، 1047-1048، 1059- وفاته	سجل مشوش3، ص81، 17ذوالحجة1029هـ؛ فضل الله، فيض المنّان، ق443
حمزة بن محمد بن حسين ابن كمال الدين الحمزاوي	1067 هـ	1039، 1048، 1053، 1057هـ	سجل6، ص82، 12محرم1053هـ؛ سجل7، ص95، 7محرم1058هـ؛ فضل الله، فيض المنّان، ق443
حسين بن كمال الدين محمد بن محمد	1072 هـ	1059، 1061هـ	سجل7، ص339، 12جمادى الأولى1059هـ؛

بن حسين الحمزاوي			سجل9، ص151، 23شوال1061هـ
محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين الحمزاوي	1085 هـ	1071 بعد أبيه، 1075، 1080، 1085هـ	سجل مشوش1، ص366، 28جمادى الأولى1075هـ؛ الكمال الغزي، الورد الأنسي، ق62
عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي	1118 هـ	1091، 1093-1094، 1096-1103، 1107-1110، 1114-وفاته	سجل مشوش1، ص315، 6شوال1098هـ؛ سجل21، ص25، 25جمادى الأولى1107هـ
إبراهيم بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي	1120 هـ	1111-1113، 1118-وفاته	سجل29، ص97، 12شوال1119هـ؛ أبو المعالي الغزي، لطائف المنة، ق23

حسن بن عبد الكريم بن محمد الحمزاوي	1142 أو 1143 هـ	1122هـ وما بعدها	الحمزاوي، منتخبات، ص44

تعاقب على نقابة أشراف دمشق 11 نقيباً من عائلة ابن حمزة، و5 نقباء من عائلة العجلاني ونقيب واحد من عائلة السلطي، مما يعني أنّ عائلتين من أشراف دمشق احتكرتا منصب نقابة أشراف دمشق طوال القرنين، وأنّ عائلة الحمزاوي كانت أكثر عائلات دمشق مكوثاً في النقابة.

إنّ اشتهار عائلة الحمزاوي بالنقابة لا يعود إلى فترة الدراسة فحسب، بل لأزمان أخرى، فقد بدأت النقابة في دمشق بهم عندما وَليها السيد إسماعيل سنة 330هـ/912م، وتوالت نقابة الأشراف فيهم أجيالاً عدة حتى لقبوا ببيت النقيب[60]، وما زال منهم النقباء حتى اليوم أي على امتداد ما يقرب من ألف ومائة سنة، ولقد عبَّر القاياتي في رحلته عن مدى تغلغل منصب النقابة بآل حمزة حين قال عنهم: "بيت الشرف والمجد قديماً، وفيهم نقابة الأشراف من سالف الأعصار"[61].

ولم يقتصر دورهم على تولي نقابة دمشق؛ بل تولوا نقابة الأشراف في مدن وبقاع أخرى، فالسيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي الذي ولي نقابة أشراف مصر منذ سنة 1093هـ/1682م إلى 1094هـ/1683م، وسنة 1098-1100هـ/1687-1689م، وذلك قبل أن يتولى نقابة دمشق[62].

– الدور العلمي لآل حمزة في دمشق: كانت عائلة الحمزاوي في القرن10هـ/16م قد استحوذت على نصيب وافر من منصب قاضي قضاة الشافعية بدمشق، إذ ورث السيد علاء الدين علي بن كمال الدين ت989هـ/1581م[63]، عن والده منصب قاضي قضاة الشافعية بدمشق، وقبله جده عز الدين حمزة كان قاضي الشافعية أيضاً[64]، ويشار إلى أنّ القضاة الشافعيين كان لهم قاضي قضاة، تسميه المصادر (قاضي قضاة الشافعية)، ولكن لا يجري تعيينه من الدولة مباشرة، بل ينتخب بناءً على تفوقه الفقهي من بين علماء دمشق الآخرين، أي يكون أعلم علماء دمشق بالفقه الشافعي، حيث يبقى في هذا المنصب حتى وفاته أو استقالته من ذاته أو رحيله عن دمشق، وكان مقره في القرنين16 و17م في محكمة الباب[65]، لكن يظهر أنّ هذا المنصب كان هيبة معنوية أكثر منها سلطة حقيقية، إذ الحكم والشأن لقاضي قضاة الحنفية الذي تعينه الدولة والمقدم على جميع قضاة دمشق.

وينوب عن قاضي القضاة في كل محكمة نائب يطلق عليه (المولّى خلافة)، وأحياناً قليلة يطلق عليه (خليفة الحاكم) أي نائب عن قاضي القضاة، والملاحظ وجود أكثر من نائب للقضاء في المحكمة الواحدة[66]، فقد ذكر المحبي وجود أربعة قضاة في محكمة الكبرى[67]، وفي محكمة الصالحية كان قضاة على المذاهب الأربعة[68]. ويلاحظ أنّ تعدد المذاهب الفقهية هو سبب وجود أكثر من قاضٍ في المحكمة الواحدة، لكن القاعدة الثابتة هي أن لا تخلو محكمة

من قاضٍ حنفي، وقد كان لعائلة ابن حمزة دور في هذه الوظيفة، فممن نال منصب نائب القضاء في محاكم دمشق منهم:

1. السيد حمزة بن محمد بن حسين الحمزاوي، ت1067هـ/1657م: عالم ومدرّس وقاض وصف بأنه "عمدة الموالي المعظمين السيد الشريف الحسيني الحنفي المولى خلافة بدمشق دام فضله"[69]، كان قاضياً سنة 1055هـ/1645م، كما ورد أنه تسلّم نيابة القضاء بمحكمة الباب عام 1060هـ/1650م[70]، وورد أنّه تسلم نيابة القضاء في مابين[71].

2. السيد حسين بن كمال الدين بن محمد الحمزاوي ت1072هـ/1662م، حيث يرد في السجلات الشرعية باسم " مولانا حسين أفندي الحسيني"[72]، ولي القسمة العسكرية بدمشق سنة 1057هـ/1647م[73]، وسنة 1058هـ/1648م، وسنة 1070هـ/1660م[74]، وورد أنّه ولي القضاء بمحكمة الكبرى[75].

3. السيد محمد بن كمال الدين بن محمد الحمزاوي ت1085هـ/1674م، ولي نيابة القضاء بمحكمة الكبرى ومحكمة القسمة العسكرية[76].

4. السيد عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي، ت1081هـ/1670م، عالم ومدرّس وقاضٍ، إذ ولي نيابة القضاء بالمحكمة العونية، ثم في المحكمة الكبرى[77].

5. السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي، ت1120هـ/1708م، ولي قضاء محكمة الباب مرات عديدة[78]، ومحكمة القسمة العسكرية، فكان قاضياً في

الفترات التالية: سنة 1075هـ/1664م[79]، وسنة1084هـ/1673م[80]، وسنة1101هـ/1690م[81]، وفي سنة 1112هـ - 1113هـ/1700-1701م، وحتى بداية عام 1114هـ/1702م كان قاضي القسمة العسكرية[82]، وفي سنة1117هـ/1705م[83]، وسنة 1118هـ/1706م كان متولي نيابة القضاء في محكمة الباب[84].

كما كان لهم دور في وظيفة الإفتاء[85]، فالسيد محمد بن كمال الدين بن محمد الحمزاوي ت1085هـ/1674م ولي الإفتاء الحنفي[86]، حيث يقول ابنه السيد إبراهيم في القصيدة التي ذكر فيها نسبه:

مفتي الأنام محمد من قد رقى بذراه فخراً مذهب النعمان

فرد الزمان وواحد العصر الذي وافت له الفتوى ولا من ثانِ[87]

وكذلك في وظيفة التولية على الجوامع، وغالباً ما يرافق تلك التولية وظيفة النظر والتولية على أوقاف تلك الجوامع، وتتمثل مهمة المتولي على الجامع بالاهتمام بمصالح الجامع كالترميم وإيجار الوقف، كتولية السيد السيد سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي وظيفة التولية على جامع الحنابلة في الصالحية وعلى أوقافه أيضاً[88].

ساهمت عائلة ابن حمزة في الحركة العلمية والأدبية التي سادت في دمشق، فبالإضافة لعائلات دمشقية علمية كآل الغزي والفرفور والعمادي والحنبلي، برزت عائلة حمزة/الحمزاوي التي كان أكثر علماء دمشق الأشراف منها، وأشهر هؤلاء فخر العلماء والمدرّسين السيد عبد الرحمن ابن علامة الزمان وختام

الفقهاء والمحدّثين السيد محمد بن عين المحققين السيد كمال الدين[89]، وكذلك السيد محمد بن كمال الدين ت1085هـ/1674م وأبناؤه وهم السيد عبد الرحمن وعبد الكريم وإبراهيم[90]، وفي منتصف القرن11هـ/17م كان منهم السيد حمزة ابن محمد وأخيه السيد حسين من أصحاب العلم أيضاً[91]، وبقيت أسماء أعلام آل حمزة ترد في الساحة الدمشقية في القرون اللاحقة حتى قال فيهم الصيادي: "أنجب بيتهم أمة من العلماء العاملين والمحدّثين والمفسرين"[92].

ففي مجال التدريس فقد حاز آل الحمزاوي على كثرة التدريس من حيث عدد المدارس، فقد كان السيد عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي وأخوه السيد إبراهيم هما من أكثر المتنقلين في المدارس، حيث درّس كل منهما في أكثر من أربع مدارس، ولقد درّس العلماء من عائلة ابن حمزة في جوامع دمشق وفي مدارسها، ومنهم من مكث سنوات طوال في التدريس مثل محمد بن النقيب الذي درّس أربعين سنة[93]، وظهرت عدة حالات من التوريث في التدريس، ففي المدرسة الأمينية كان المدرسون من آل حمزة يتداولون التدريس فيها في القرن10هـ/16م، ويذكر أنّ المدرسة الشامية الجوانية درّس بها السيد كمال الدين الحمزاوي ثم بعده ولده السيد علي ثم السيد حسين الحمزاوي[94].

وممن تولى التدريس في مدارس دمشق من آل حمزة:

1. شمس الدين محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي ، ت 1017هـ، درّس الفقه الشافعي في المدرسة الشامية[95].

2. كمال الدين بن شمس الدين بن حسين الحمزاوي، ت1071هـ، كان يدرّس الفقه والحديث[96].

3. حسين بن كمال الدين ابن محمد الحمزاوي، ت1072هـ، درّس في المدرسة الشامية الجوّانية[97] ودرّس في المدرسة الفارسية برتبة الداخل[98]، والتي هي من الرتب التدريسية العثمانية.

4. حمزة بن محمد ابن حسين الحمزاوي، ت1067هـ، وفي المدرسة الحافظية، ودرّس في خارج دمشق بل في أرقى مدارس الدولة العثمانية، وهي مدارس الصحن الثمانية في العاصمة[99].

5. محمد بن كمال الدين الحمزاوي، ت1085هـ، كان يدرّس التفسير والحديث والأدب والنحو والفقه في المدرسة التقوية وفي الجامع الأموي[100].

6. عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي، ت1081هـ، درّس الفقه والحديث والنحو في العاصمة اسطنبول ثم في المدرسة الجوزية ثم في المدرسة الشامية الجوّانية ثم في الجامع الأموي[101].

7. عبد الكريم بن محمد الحمزاوي، ت1118هـ، كان يدرّس الفقه والحديث والأدب في المدرسة القيمرية البرّانية، وفي المدرسة التقوية[102].

8. إبراهيم بن محمد الحمزاوي، ت1120هـ، درّس الحديث والمعقولات والمعاني والبيان والنحو في المدرسة الصالحية والماردانية والجوزية والأمجدية[103]، ودرّس صحيح البخاري في بيته[104].

9. سعدي بن عبد الرحمن ابن محمد الحمزاوي، ت1132هـ، درّس الفرائض(المواريث) والحساب، والهندسة والمساحة في المدرسة المارداني والجوزية[105]، وكان السيد سعدي قد حصل على وظيفة القراءة – أي قراءة متن الكتاب الذي يريد أن يشرحه العالم وذلك قبل البدء بالدرس – بمدرسة العمرية بالصالحية سنة 1100هـ/1689م وبمعلوم قدره 6 بارات[106] في كل يوم[107].

ساهم أفراد من عائلة ابن حمزة في حركة التأليف الدمشقية، ونجد أنّ مؤلفي تلك العائلة كانوا هم الأكثر تأليفاً مقارنة ببقية الأشراف، فإضافة لوجود مؤلفات لأسلافهم في القرن10هـ/16م وما قبله، فقد ألف السيد حسين بن كمال الدين بن محمد مصنفات منها كتاب (التذكرة الحسينية)[108]، وقيل عن السيد محمد بن كمال الدين بن محمد أنه ألف التآليف الحسان، فمن مؤلفاته أنه وضع حاشية على شرح ألفية ابن مالك في النحو، ووضع تحريرات على كتاب الهداية في الفقه وكتب رسائل كثيرة في موضوعات عدة[109]، كذلك كان له مؤلفات كشرح تنوير الأبصار وحاشية على تفسير البيضاوي[110]، وله كتاب في الفقه بعنوان "نهج النجاة في المسائل المنتقاة"، قسّمه على حسب أبواب الفقه المعتادة، حيث بدأه بباب الطهارة، وانتهى به بباب الفرائض[111].

وكان لأبنائه مؤلفات، فالسيد عبد الكريم له مجموع فيه أشعار متنوعة[112]، وأما أخوه السيد إبراهيم فقد ألف عدة مؤلفات أشهرها: البيان والتعريف في

أسباب ورود الحديث الشريف[113]، الذي يتناول أسباب ورود كثير من الأحاديث النبوية، وقد انتهى من تأليفه في الرابع من محرم سنة 1119هـ/1707م حيث كان زائراً للعاصمة اسطنبول حينها[114]، وللسيد عبد الرحمن كتاب الحدائق والغرف إضافة إلى ديوان شعر[115].

واقتنى أشراف من آل حمزة كتباً كثيرة سواء في بيوتهم أم في المدارس التي تولوا الإشراف عليها، فكان السيد عبد الكريم الحمزاوي عنده الكثير من الكتب التي ذُكر منها 118 كتاباً في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والنحو وغيرها من العلوم[116]، وترد أمثلة على قيام بعضهم بشراء كتب كشراء السيد حمزة بن محمد الحمزاوي كتاب شرح المقامات للشريشي بثلاثين قرشاً[117]، وهي إشارة إلى ارتفاع أثمان الكتب، وكان السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي من أكثر الناس إقتناءً للكتب حتى إنّه لما توفي وضعت كتبه في الجامع الأموي وظلت تباع حتى مضي شهر بأكمله[118]، إضافة لإشرافه على خزانتي كتب المدرسة العمرية، حيث تحوي كل واحدة على مئات الكتب[119].

وساهم شعراء آل حمزة برفد المكتبة العربية بعدد من دواوين الشعر، كما ساهموا في المطارحات ومجالس الأدب التي غالباً ما تعقد في أحد المتنزهات الدمشقية، وكثر في شعرهم شعر المدائح النبوية المرتبطة بالشعر الصوفي، وكان لهم دور في شعر الأحاجي والبديعيات التي منها التشابيه.

ويظهر أنّ عائلة الحمزاوي هي من أشعر عائلات دمشق، فقد ظهر فيها عدد من الشعراء المبدعين مثل السيد حسين بن كمال الدين بن محمد

ت1072هـ/1662م، وهو شاعر وأديب له نظم ونثر[120]، ذكر له المحبي بعض من شعره في فن المدح والغزل[121]، وترك آثاراً من ذلك في مصنفات أبرزها (درر الكلام) وكتاب (التذكرة الحسينية) الذي جمع فيه شعراً لشعراء سابقين إضافة إلى شعر من إبداعه[122].

وأشهر شعرائهم السيد محمد بن كمال الدين بن محمد ت1085هـ/1674م، وأبناؤه الثلاثة عبد الرحمن وعبد الكريم وإبراهيم، فكلهم نظموا الشعر العذب الجميل[123]، فأما السيد محمد فقد كان له كثير من الشعر البديع[124]، وأثنى على أدبه وشعره المحبي في نفحته، وذكر أصنافاً من شعره، كالمدح النبوي والغزل والوصف كوصف الشيب ووصف دمشق، والألغاز والأحاجي – أي يذكر أبياتاً من الشعر تدل على كلمة أو شيء أو اسم ما–، والتضمين – أي ذكر أبيات في مجلس يعقّب عليها الجالسون بأبيات أخرى شريطة أن تنتهي كل الأبيات بعجز بيت واحد –، ففي جلسة شعرية بدأ السيد محمد بأبيات انتهت بعجز بيت قال فيه: (هذا مقام المستجير العائذ)، ثم أنشد أبناؤه عبد الرحمن ثم عبد الكريم ثم إبراهيم أبياتاً تنتهي بذلك العجز، ثم ضمّن ذلك عدد من الأعيان الحاضرين مثل عبد الغني النابلسي والعكبري، إضافة لنثر فيه جُمل قصيرة تحوي حِكماً مختلفة، ونثر في أوصاف طبيعية جميلة[125]، كما ذُكر للسيد محمد المذكور سابقاً ديوان شعر جميل.

وأكثرهم شعراً ابنه السيد عبد الرحمن الذي كان أديباً شاعراً له ديوان شعر[126]، وقد كثر مدح أدبه في المصادر، فقال فضل الله المحبي: "هو الأريب

ابن الأريب والأديب ابن الأديب شعره البدر الطالع، حفظ الأشعار ونظم الشعر صغيراً"[127]، وقال عنه ابن شاشو: إنّ له أدباً وشعراً كزهر الرياض والآداب، وله نثر برع فيه ومطارحات كثيرة، وقد أبدع في التشبيه[128]، وأكثر من الوصف في شعره، كوصف الصالحية ووصف الورد والياسمين والربيع والطيور والرياح، ووصف دمشق ومتنزهاتها وأنهارها[129]، وله في المعارضات أبيات وقصائد عارض فيها أدباء آخرين[130]، إضافة لإبداعه في شعر الغزل والمدح والفصاحة في النثر حتى قال فيه المحبي: " لقد أتى بأبدع ما يستعذب ويستغرب ويستبدع ويستظرف"[131]، وقد أورد له نماذج من أدبه في صفحات نفحته، كما لاحظ أنه أَكثَر من الألغاز والأحاجي والمعميات واعتنى بهذا الفن من فنون البديع[132]، ونقل ابن الراعي له شعراً في وصف الغوطة ووصف سفح قاسيون والربوة ومناطق أخرى[133].

وكان للسيد عبد الكريم (ت1118هـ/1706م) شعر عذب في المدح والوصف والغزل ، وقد وُصف بأنّ له شعراً لطيفاً ونثراً حسناً[134]، ومن شعره قصيدة مطولة في المدح النبوي، وذكر له ابن كنّان أبيات شعر[135]، وله موشح شعري أيضاً فيه مدح ووصف لدمشق من أبياته[136]:

يا زماناً بالتهاني سلفاً في ربى جلّق ذات الحسن

لم أجد بعدك يوماً خلفاً لا عدت ذكراك رطب الألسن

ولأخيه السيد إبراهيم (1120هـ/1708م) شعر ونثر لكنه قليل، ومنه قصيدة طويلة يذكر فيها نسب عائلته آل الحمزاوي[137].

ومن شعراء تلك العائلة السيد سعدي بن عبد الرحمن، الذي أثنت عليه السجلات الشرعية بالبراعة في الأدب " عين النبلاء كهف الفصحاء سليل العلماء صدر الطلاب من كرع الآداب من أصفى شراب"[138].

وكان لشعراء آل حمزة مساهمة في حضور المجالس الأدبية والشعرية، والتي غالباً ما تكون في متنزه أو حديقة غنّاء، ويحضرها عدد من كبار أعيان دمشق ومن خارجها، كمجلس حضره الخياري المدني صاحب الرحلة المشهورة، حيث مدحه السيد محمد بن كمال الدين وابنه عبد الرحمن بأبيات جميلة إضافة لنثر وبديع[139].

ساهم آل حمزة في أخذ العلم عن علماء كبار في دمشق وخارجها، ومن أمثلة الأخذ عن علماء قدموا لزيارة دمشق، زيارة العالم عبد الكريم الكردي الذي قدم دمشق، فأخذ عنه السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي[140]، ومنهم من أخذ العلم عن علماء كثيرين، فقد أخذ السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي عن80 شيخاً من دمشق ومن مصر والعاصمة اسطنبول وغيرها[141]، وكثيراً ما كان أخذ العلم عن الآباء، فالسيد علي بن محمد الحمزاوي (ت1061هـ/1651م) أخذ العلم عن والده[142]، وأخذ السيد سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي (ت1132هـ/1720م) عن أبيه وجده وعمه ثم أخذ عن علماء آخرين[143].

لقد حرص آل حمزة على نيل الإجازات عن كبار العلماء، ونستدل بذلك من خلال تعلقهم بالعلماء القادمين إلى دمشق، فالسيد محمد بن كمال الدين

يلتمس راغباً من الخياري المدني الواصل إلى دمشق بأن يجيز ابنه السيد عبد الرحمن ويكتب له إجازة في الحديث النبوي، فيفرح الابن بنيل تلك الإجازة[144].

أكثرت كتب المشيخات من الأمثلة على أخذ الإجازات[145]، ونلحظ فيها حصول بعض من عائلة آل حمزة على إجازات بعلوم مختلفة، كما هو شأن السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي الذي أخذ عن الميداني فأجازه، وأجازه محمد الحنفي وأجازه النجم الغزي، وأجازه الحريري والقبردي والعكّاري وأبو الفتح والعمادي في الفقه والحديث، وأجازه الملا عبد الكريم في علم الكلام، ثم نال إجازات من علماء مكة المكرّمة ومن علماء المدينة المنوّرة وكلها يكتب فيها أنه أجازه أحد العلماء بسائر مروياته[146].

إنّ من أدلة مساهمة عائلة الحمزاوي في دعم الحركة العلمية بدمشق أنّ كبار علماء دمشق تخرجوا على عدد من علمائها، فالعالم الشهير عبد الغني النابلسي كان من أبرز شيوخه السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي، الذي وصف بأنه كان كثير العلوم، فكان له معرفة بالفقه وأصوله والحديث والتفسير والنحو والآداب[147].

يعد آل حمزة من العائلات الدمشقية التي تحولت من الشافعية إلى الحنفية، حيث كانوا في القرون التاسع والعاشر ومنتصف الحادي عشر الهجري شافعيين، ثم أصبحوا أحنافاً، وقيل إنّ أول من تحنّف منهم هو السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي ت1085هـ/1674م، ويظهر أنّ هناك من تحنّف قبيل

ذلك منهم، مثل السيد حمزة بن محمد ت1067هـ/1657م، واستمر أعلام هذه العائلة على المذهب الحنفي في القرون اللاحقة.

ويلاحظ أنّ التغيير عادة ما يكون إلى المذهب الحنفي، وسبب ذلك يرجع إلى مكانة الفقه الحنفي عند السلطة العثمانية، مما يعني أنّ من يريد أن يرتقي المناصب العليا في الدولة فعليه أن يكون حنفي المذهب، ففي القضاء يكون القاضي الحنفي مقدماً على غيره من القضاة، وهذا عكس ما كان لدى الدولة المملوكية التي قدّمت القاضي الشافعي، وجعلت أعلى المناصب للشافعيين[148]، ولذلك كان غالبية علماء دمشق في العهد المملوكي هم شوافع، بينما أصبح الأحناف هم الأكثر في العهد العثماني، حيث احتاج التحول إلى الحنفية مدة تقارب القرن، فإنّ القرن العاشر الهجري رغم أنه عثماني إلا أنّ التحول فيه كان نادراً.

– الدور الاقتصادي لعائلة الحمزاوي: ظهر عدد من ملاكي الأراضي من عائلة الحمزاوي مثل السيد محمد بن كمال الدين النقيب الحمزاوي الذي ترك إرثاً واسعاً من البساتين والجنائن والدور، كما كان لابنه السيد عبد الكريم أراضٍ كثيرة، وقد شاركه في تملّكها أخوه السيد إبراهيم، ومن تلك الأراضي ما ورد في حجة شرعية وجود ستة بساتين تعود للسيد عبد الكريم والسيد إبراهيم الحمزاوي وتقع في مناطق مختلفة وكلها تُسقى سقياً وتحوي أشجار فواكه

متنوعة[149]، كذلك امتلكت الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي أراضٍ كثيرة منها جنينة في النيرب، وبساتين في محلة حمام السكاكرية[150].

واشتهرت بساتين وأراضٍ وجنائن في دمشق وقراها بأسماء عائلات من دمشق، ومن ذلك مزرعة الحمزاوية المشتملة على غراس متنوعة وتقع في ظاهر دمشق بأراضي قلبين وشربها من نهر تورا، وهي ملك آل حمزة[151]، ويبدو أنها للسيد كمال الدين الحمزاوي لأنّ له بستاناً مجاوراً لتلك المزرعة.

استخدم فلاحو دمشق في حراثة وزراعة أراضيهم أدوات مختلفة أطلق عليها في السجلات (آلة الحرث) أو آلة الحرث والزراعة أو (آلة الفلاحة)، وتتمثل هذه الأدوات الزراعية بسكك حديد للحراثة ومجلوف ومجرفة ومناجل حديد ومناكش حديد وعدول وخيشات وحبال ولوح خشب للدّراس ونِير من الخشب وبعض الجلود وغرابيل وأعواد خشب ومواعين نحاس وإبريق نحاس يوضع فيه البذار ومنشار حديد[152]، وقد كانت لدى السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي آلة فلاحة تشتمل على أبقار وعجل وحمارة وسبعة سكك حديد وماعون نحاس وإبريق للبذار ومنشار وعِدلين[153]، ويلاحظ هنا أنّ الدواب تعد من آلة الفلاحة، كما أنهم يعتمدون على أعداد كبيرة من الأبقار للحراثة.

لم نجد لعائلة الحمزاوي اهتمام بالحرف والمهن الدمشقية، وذلك لميلهم الواضح تجاه الجانب العلمي، ورغم أنهم لم يمارسوا حرفة إلا أنهم تملّكوا المحلات الحرفية والحوانيت، فقد تشارك بعضهم مع غيرهم في امتلاك بعض الحوانيت

التجارية، فقد تشارك السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي مع محمود جلبي ومراد بن يوسف في امتلاك بعض العقارات والحوانيت[154]، وورد أنّ الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي كانت تملك حانوتاً معداً للحلاقة يقع في سوق الخياطين، وهو يشتمل على باب زجاج بلّور ومصاطب ورفوف ومقعد خشبي[155]، وهذا يشير إلى الأدوات التي كان الحلاق يستعملها آنذاك، مثل المقعد الذي يجلس عليه الإنسان الذي يريد أن يحلق، وقد أشارت الحجة أنّ الشريفة خاتون باعت هذا الحانوت إلى السيد عبد الباقي بن أحمد الشويكي.

كان للمرأة الحمزاوية دور في النشاط التجاري الدمشقي، فقد امتلكت الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي حانوتين متلاصقين في سوق جقمق، وكان أحد الحانوتين تباع فيه القهوة[156].

ذُكر من حمامات دمشق العامة حمّام القاضي حمزة، وهو من حمّامات جبل قاسيون، وقال محقق كتاب المواكب: لعله القاضي عز الدين حمزة الحسيني ت874هـ[157]، وحمام تابع لوقف ابن المزلّق، ويعرف بحمام الصيفي، ويقع في باطن دمشق داخل باب الشاغور الجواني، ويحوي مصاطب مستديرة الشكل وبركة ماء يصلها من نهر القنوات وبيت حرارة وأجرنة وقدرين من النحاس، وكان هذا الحمام مؤجراً، ويعود ريعه للسيد عبد الباقي بن المزلّق وأولاد عمه والسيد عبد الكريم الحمزاوي لأن جده لأمه من آل المزلّق[158].

تفاوتت ثروات عائلة الحمزاوي ما بين الفقر والغنى، فأما الغنى فإنّ المصادر قد ذكرت أعلاماً كانوا في غاية الغنى ورغد العيش مثل السيد محمد بن حسين

بن محمد الحمزاوي الذي "أقبلت عليه الدنيا فحصّل جاهاً ومالاً وعقاراً فوق ما يوصف"[159]، وفي المقابل كان يوجد أفراد آخرين منهم عاشوا في فقر وقلة مالٍ مثل السيد علي بن الحسين الحمزاوي[160].

وفيما يتعلق بالأملاك العقارية السكنية لآل حمزة فإنّ أبرز الملّاكين هو عبد الكريم الحمزاوي الذي كانت له دار ذات حجم كبير في محلة باب المصلى والتي اشتراها بمبلغ 81 سلطاني ذهبي، وتحوي بيتين، حيث يوجد باب يوصل إلى حوش سماوي فيه بايكة ذات سقف، ثم توجد خمس غرف علوية وإيوان علوي يصعد إليها بسلّم حجر[161]، وامتلكت المرأة الحمزاوية العقارات السكنية، فقد كان للشريفة نجيبة الحمزاوي دار كبيرة في محلة درب الوزير تشتمل على ساحة وبيت صغير وإيوان ومطبخ وطبقتين ومرافق أخرى[162].

أما ما يتعلق بالوقف فإنه يتم تعيين الناظر على الوقف بثلاث طرق أولاها: الحصول على براءة سلطانية تخوله ذلك، وتأتي هذه البراءة _ أي قرار بتولية أحد على وقف ما_ من الباب العالي في عاصمة الدولة العثمانية، ويتطلب ذلك واسطة توصل اسم الناظر لمسؤولي الدولة الكبار، حيث يتم السفر إلى العاصمة، فقد سافر السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي ليأتي بتولية وقف الأشراف وتولية وظائف أخرى، حيث أقره القاضي "في وظيفة التولية على أوقاف الأمير منجك بموجب البراءة الشريفة السلطانية المفصحة بتوجيه ذلك له..."[163]. ويظهر أنّ مسألة السفر صعبة التحقيق لوجود عوارض مثل معارضة الوالي وأمره برجوع المسافر[164].

ومن مهام الناظر ضبط الوقف وقبض مستحقاته وغلاله، والعمل على تنظيمه وعدم تعطّله، وتنظيم سجلاته ودفاتره، فقد ورد أنّ السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي ناظر المدرسة العمرية لديه دفتر يسجل فيه أسماء المستعيرين لكتب المدرسة[165]، وكذلك كان الناظر يتولى تأجير الوقف بنفسه، ويحدد مدة التأجير ومقدار الأجرة[166]، وإذا تأخر المستأجر عن الدفع أو ماطل فيه يخاصمه الناظر أمام القاضي، وزاد بعض الناظرين على الوقف، فمنهم من عمّر ضريحاً وقباباً مجاورة للوقف وجعلها من الوقف، ومنهم من بنى مسجداً[167]، وفي حالات يقوم الناظر بتعمير وبناء وترميم في الوقف، ومقابل ذلك يأخذ متحصل تأجير الوقف لسنوات كما فعل السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي حين عمّر طاحونة وقف المدرسة العمرية مقابل حصوله على غلة تأجيرها مدة خمسة عقود كل عقد ثلاث سنوات[168].

ومن آل حمزة الذين تسلّموا وظيفة ناظر أو متولي على وقف في القرن11هـ/17م: كمال الدين بن محمد الحمزاوي الذي كان ناظراً على وقف أجداده بني المزلق، وكذلك كان محمد بن حسين الحمزاوي ناظراً على الوقف ذاته[169]، وكان عبد الكريم بن محمد الحمزاوي ناظراً ومتولياً على وقف أجداده بني المزلق ووقف جده بمصر الأمير خير بك[170]، وتولى سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي أوقاف جامع الحنابلة[171].

أما إبراهيم بن محمد الحمزاوي فكان أكثرهم تولية ونظارة للأوقاف، وهي أوقاف المدرسة العمرية، وأوقاف الجامع الجديد بالصالحية، وأوقاف الأمير

منجك في دمشق وحلب، ووقف الأشراف، وتولى مع أخيه السيد عبد الكريم الحمزاوي نظارة وقف الأمير خير بك والأمير قانصوه في مدينة القاهرة بمصر[172]، كما كان متولياً على المدرسة العمرية وما فيها من مرافق، كما ولي أيضاً المدرسة المارداني بالصالحية[173]، ويلاحظ أنّ غالبية من تسلموا وظيفة التولية على المدارس كانوا مدرّسين بها، فالسيد إبراهيم الحمزاوي كان متولياً ومدرّساً في المدرسة الجوزية[174].

ساهم أبناء الحمزاوي في استئجار الأوقاف في دمشق، فقد استأجر إبراهيم بن محمد الحمزاوي داراً من وقف السيد محمد الصمادي بثلاثين قرشاً كل سنة[175]، واستأجر حسين بن كمال الدين الحمزاوي 3 بساتين فيها غراس فواكه في جرمانا من وقف أحمد ابن شعبان بأربعين قرشاً كل سنة[176]، كما يلاحظ مشاركة المرأة الحمزاوية في استئجار موقوفات زراعية وسكنية وتجارية، ومن ذلك استئجار الشريفة عائشة ابنة السيد عبد الرحمن الحمزاوي داراً في القباقبية تتبع وقف السيد محمد العباسي[177].

أوردت حجج سجلات محاكم دمشق الشرعية كثيراً من حالات البيع والشراء التي يكون أحد الطرفين فيها من آل حمزة، والملاحظ على تلك الحالات توزع مبيعات آل حمزة على ثلاثة أنواع من العقارات هي العقارات الزراعية والعقارات التجارية والعقارات السكنية، وأبرز من مثّل آل حمزة في ذلك : السيدة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي، والسيد عبد الكريم بن محمد وأخيه إبراهيم[178].

كما وردت ذكر لحالات اقتراض بين آل حمزة وغيرهم، والملاحظ على تلك الحالات كثرة اقتراض الحمزاويين وخاصة السيدين عبد الكريم وأخيه إبراهيم ولدا محمد الحمزاوي، ومن اللافت للنظر اقتراض آل الحمزاوي من طائفة القبوقولية أكثر من الفئات الأخرى، مما يبين ارتباطهم اقتصادياً بالقبوقولية أكثر، ومن أكثر قيم القروض الواردة في حجج السجلات هي اقتراض السيد محمد بن حسين الحمزاوي من علم الدين النجّار العربجي مبلغ 900 دينار ذهبي[179]، وهذا يشير إلى ارتفاع مديونية آل حمزة[180]، كما يلاحظ ندرة حالات أقراض آل حمزة لغيرهم، مما يشير إلى الضعف المالي لدى آل حمزة مقارنة بعائلات دمشق أخرى.

– **الخاتمة:** تمثل عائلة ابن حمزة عينة من المجتمع الدمشقي الشعبي، ويظهر ما لها من تأثير في المكانة الاجتماعية داخل المجتمع، والأبرز من ذلك التأثير العلمي والأدبي والثقافي الذي مارسته تلك العائلة، ولم يظهر التأثير الصوفي كما هو شأن كثير من العائلات الدمشقية، وشأن المجتمع بأكمله الذي كان التصوف أساسه.

ورغم أنّ آل حمزة لم يعنوا بالحرف والصناعات؛ إلا أنهم ساهموا في امتلاك العقارات الحرفية والتجارية، وكانت علاقاتهم الاقتصادية مع فئة العسكر متوثقة من خلال عملية الاستئجار والتأجير والبيع والشراء والقروض.

1) يسمى الحسين المنتوف أو النتيف، وقد كان عالماً بالأنساب، انتسبت إليه عائلات كثيرة خاصة في الشام ومصر، فأولاده الذكور هم إسماعيل وعلي وحسن وأحمد، انظر: الحسيني النجفي، السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين، **بحر الأنساب أو المشجر الكشّاف لأصول السادة الأشراف**، نسخة مخطوطة مصورة عن دار الكتب المصرية بالقاهرة في جامعة مؤتة في الأردن، ق75، (سيشار له: الحسيني النجفي، **بحر الأنساب**)؛ الحمزاوي، الشيخ محمد بن حسين (ت1395هـ/1975م)، **مجموع في نسب وتراجم آل الحمزاوي**، مخطوط، اعتنى بإخراجه بسام الحمزاوي، نسخة في مكتبة الأسد بدمشق رقم 16450، ق45، (سيشار له: الحمزاوي، **مجموع في نسب وتراجم آل الحمزاوي**).

2) أبو البقاء، كمال الدين محمد بن حمزة (ت933هـ/1527م)، **مشيخة السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي الشافعي**، مخطوط نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 258، ق قبل الأخيرة (سيشار له، أبو البقاء، **مشيخة كمال الدين**)؛ الأيوبي الأنصاري، شرف الدين موسى (ت1002هـ/1594م)، **نزهة الخاطر وبهجة الناظر**،2م، تحقيق عدنان إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1991م، 114/1،(سيشار له: الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**).

3) سجل شرعي رقم1، ص257، 15 صَفَر 993هـ.

4) البوريني، الحسن بن محمد (ت 1024هـ/1615م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، 2م، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق 1959م، 375/2.(سيشار له: البوريني، **تراجم الأعيان**).

5) يسمى سوق المناخلية بذلك نسبة للمناخل التي تنخّل الدقيق وغيره، ويقع هذا السوق في باب الفرج، ويكثر فيه بيع أدوات النجّارين والصنّاع، انظر: الشهابي، قتيبة، **أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1990م، ص505، (سيشار له: الشهابي، **أسواق دمشق**).

6) باب الفراديس هو أحد أبواب دمشق القديمة، ويقع بين باب الفرج وباب السلام، وكان يسمى باب الكراديس، وهو يلي حي العمارة، انظر: الإيبش، أحمد والشهابي، قتيبة، **معالم دمشق التاريخية دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1996م، ص56، (سيشار له: الإيبش والشهابي، **معالم دمشق**).

7) سجل شرعي رقم28، ص44، 29 جمادى الأولى1113هـ.

8) ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **يوميات شامية، أو الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف وميه، بين سنة 1111 وسنة 1153هـ** ، تحقيق أكرم العلبي، دار الطباع، دمشق 1994م، ص151، (سيشار له: ابن كنّان، **الحوادث اليومية**).

9) العراقي، محمد طه بن يحيى، عاش في نهاية القرن12هـ/18م، **رحلة ابن يحيى العراقي**، مخطوط يقع في111 ورقة، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم9، ق30 (سيشار له: العراقي، **رحلة العراقي**)؛ الرفاعي، أحمد محمود، **حوار علمي مع فضيلة السيد عبد الكريم الحمزاوي**، نقيب السادة الأشراف بالإجازة بدمشق، مركز علوم الحديث النبوي، ص12، (سيشار له: الرفاعي، **حوار علمي**).

10) الحمزاوي، بسام عبد الكريم، (د.ت)، منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف ومن تولاها من آل الحمزاوي، نسخة منه في مكتبة الاسد، ص47،(سيشار له: الحمزاوي، **منتخبات من تاريخ**).

11) سجل شرعي رقم1، ص257، 15 ﺻﻔﺮ993هـ.

12) ورد في مخطوط العراقي بأنّ مسجد الحمزاوي منسوب للسيد حسن الحمزاوي نقيب الأشراف، حيث يقول أنه أول ما نزل بالشام نزل بهذا المسجد سنة 1203هـ/1789م، ولكن لا يُعرف متى بني، وما زال قائماً حيث تم تجديد بنائه من قبل آل حمزة أنفسهم، انظر: العراقي، **رحلة العراقي**، ق20؛ الحمزاوي، **منتخبات من تاريخ**، ص49؛ الصواف، محمد شريف عدنان، **موسوعة الأسر الدمشقية**، 3ج، ط2، بيت الحكمة، دمشق 2010م، 41/2.

13) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، **لطف السمر وقطف الثمر**، 2م، تحقيق محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1972م، 556/1،(سيشار له: الغزي، **لطف السمر**). كما ذكر الحصني وجود مجموعة من قبور لعائلة الحمزاوي بجوار جامع السادات داخل باب الفراديس، الحصني، الحصني، محمد أديب (ت1358هـ/1940م)، **منتخبات التواريخ لدمشق**، قدّم له كمال الصليبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م، ص1045.

14) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، 3ج، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م، 44/1. (سيشار له: الغزي، **الكواكب السائرة**).

15) فضل الله المحبي، ابن محب الله بن محب الدين (ت1082هـ/1671م)، **فيض المنّان في تراجم أعيان الزمان**، وهو ذيل تاريخ حسن البوريني، مخطوط، نسخة ورقية

مصورة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق، ق443(سيشار له: فضل الله، **فيض المنّان**).

16) المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت1111هـ/1699م)، **خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر**، 4ج، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، 105/2، (سيشار له: المحبي، **خلاصة الأثر**).

17) المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت1111هـ/1699م)، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 7/2 (سيشار له: المحبي، **نفحة الريحانة**).

18) ابن شاشو، عبد الرحمن بن محمد(ت1128هـ/1716م)، **تراجم بعض أعيان دمشق**، المطبعة اللبنانية، بيروت 1886م، (نسخة ورقية محفوظة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية)، ص9، (سيشار له: ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**).

19) المصدر نفسه، ص16، 27.

20) المرادي، محمد خليل بن علي (ت1206هـ/1792م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ضبطه وصححه محمد شاهين، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م، 28/1،(سيشار له: المرادي، **سلك الدرر**).

21) الصيادي، أبو الهدى محمد بن حسن (ت1327هـ/1909م)، **الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام**، تحقيق أحمد شوحان، مكتبة التراث، دير الزور 1993م، ص74، (سيشار له: الصيادي، **الروض البسام**).

22) الشطي، محمد جميل بن عمر (ت 1379هـ/1959م)، **تراجم أعيان دمشق في القرن13ونصف القرن14هـ**، المكتب الإسلامي، دمشق 1946م، ص288 (سيشار له: الشطي، **أعيان دمشق**).

23) سجل شرعي رقم26، ص412، 1 جمادى الثاني1114هـ.

24) سجل مشوش رقم3، ص81، 17 ذو الحجة 1029هـ. كلمة(مشوش) تعني السجلات التي تحوي حججاً شرعية متناثرة، ومختلفة الأزمنة والأمكنة، حيث تم جمعها في سجل واحد لحفظها، وهي السجلات المحفوظة في مركز الوثائق بدمشق.

25) سجل شرعي رقم28، ص91، 13 ربيع أول 1118هـ.

26) سجل مشوش رقم1، ص379، 4 رمضان 1062هـ.

27) سجل شرعي رقم11، ص136، 15 صفر1093هـ.

28) سجل شرعي رقم27، ص169، 5 محرم1118هـ.

29) سجل شرعي رقم7، ص339 - 340، 12 جمادى الأول1059هـ.

30) ابن طولون، محمد الصالحي (ت953هـ/1546م)، **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط2، دار الفكر، دمشق 1984م، ص304.

31) ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، 2ج، تحقيق حكمت إسماعيل، وزارة الثقافة، دمشق 1992م، 61/1، (سيشار له: ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**)؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص85.

32) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق443.

33) المحبي، **خلاصة الأثر**، 126/4.

34) المحبي، **نفحة الريحانة**، 87/2.

35) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق67، والنُزل هو ما يكلّف به أهالي المدينة التي يمر بها الجيش العثماني في حال ذهابه في مهمة حربية من تقديم للطعام والشراب للجند والعلوفة

والإسطبلات لدوابهم، انظر: خليل ساحلي، "ميزانيات الشام في ق16م" ، **المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام** عام 1974م، ص502 - 504 .

36) المرادي، **سلك الدرر**، 66/3.

37) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق444.

38) كلمة نقيب تعني الوكيل والنائب، ونقيب القوم عَريفهم ورئيسهم ورأسهم والمقدَّم عليهم، لأنه يتعرف أخبارهم ويفتّش عن أحوالهم، والنَّقِيب هو الأمين والكفيل والرئيس الأكبر، ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد1، مادة نقب، ص769-770؛ الزَبيدي، **تاج العروس**، مجلد2، مادة نقب، ص446.

39) A. Havemann. art "**Naḳīb Al-Ashrāf**"، **E.I.2**، Vol7، p926.

40) السامرائي، قاسم حسن، **نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية الأسرة الجلائرية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية 1999م، ص28.

41) صاريجك، مراد، **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية**، ترجمة سهيل صابان، دار القاهرة، القاهرة 2007م، ص79، 83، (سيشار له: صاريجك، **نقابة الأشراف**).

42) البصروي، علاء الدين بن يوسف(ت905هـ/1500م)، **تاريخ البصروي، صفحات مجهولة من تاريخ دمشق**، تحقيق أكرم العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق 1988م، ص127 (سيشار له: البصروي، **تاريخ البصروي**).

43) الصباغ، ليلى، **المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1973م، ص124، (سيشار له: الصباغ، **المجتمع السوري**)؛ وانظر ما كتبه محقق كتاب الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 61/1.

44) كيدو، كرم، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، ترجمة هاشم الأيوبي، جروس برس، طرابلس– لبنان 1992م، ص21.

45) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص77 – 78.

46) الرفاعي، **حوار علمي**، ص21.

47) عابدين، محمد مرشد، **الدر الثمين في نسب السادة الطاهرين**، دار النعمان للعلوم، دمشق 2002م، ص13.

48) Rafeq، Abdul-Karim. **The Province of Damascus 1723–1783**، Beirut 1966. PP23- 24.

49) جب، هاملتون، وبوون، هارولد، **المجتمع الإسلامي والغرب**، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1989م، 193/1.

50) المحبي، **خلاصة الأثر**، 126/2. أوردت بعض المراجع الحديثة بأنّ من صلاحيات القاضي في دمشق تعيين نقيب الأشراف بها، ومنها: مبيضين، مهند، **أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في دمشق 1708–1758م**، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق 2005م، ص217، وهذا وارد، ولكن ذلك يتم في حالة واحدة فقط هي عدم وصول قرار من الدولة بتعيين نقيب للأشراف، فيقوم القاضي بتعيين أحد الأشراف مؤقتاً حتى يصل فرمان بذلك.

51) فضل الله، **فيض المنّان**، ص443.

52) المحبي، **خلاصة الأثر**، 124/3، 224/3.

53) الحسيبي العطار، ابن أحمد حسيب، **تراجم مشاهير القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري**، نسخة مخطوطة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية على شرائح مايكروفيش من مكتبة الظاهرية رقم 9667، وهي مسودة المؤلف بخط رديء كتبه

سنة1290هـ، شريحة 8، (سيشار له: الحسيبي العطار، **مخطوط تراجم مشاهير ق11و12هـ**).

54) الحنبلي، أبو المواهب محمد البعلي(ت 1126هـ/1714م)، **مشيخة أبي المواهب الحنبلي**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق 1990م، ص98، (سيشار له: الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**).

55) العلبي، أكرم حسن، **تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تراجم القرن11هـ**، دار الطباع للنشر، دمشق 1991م، 1/ 538، (سيشار له: العلبي، **تكملة شذرات**).

56) سجل شرعي رقم28، ص9جديد، 18جمادى الثاني1113هـ.

57) سجل شرعي رقم11، ص142، 8رجب1093هـ.

58) سجل شرعي رقم6، ص82، 12محرم1053هـ.

59) الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص75.

60) الحسيني النجفي، **بحر الأنساب**، ص75.

61) القاياتي، محمد عبد الجواد، **نفحة البشام في رحلة الشام**، دار الرائد العربي، بيروت 1981م، ص125.

62) أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت1167هـ/1753م)، **لطائف المنة في فوائد خدمة السُنة، تراجم لأعلام من القرن12هـ**، مخطوط مصور في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 158، ق23 (سيشار له: أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**)؛ المرادي، **سلك الدرر**، 26/1.

63) ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي العكري الحنبلي (ت1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10ج، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار

ابن كثير، دمشق وبيروت 1993م، 614/10(سيشار له: ابن العماد، **شذرات الذهب**)؛ الغزي، **الكواكب السائرة**، 160/3، كما أنه ولّي قضاء محكمة قناة العوني ومحكمة الكبرى ومحكمة الدهيناتية ومحكمة الباب.

64) البصروي، **تاريخ البصروي**، ص40.

65) إنّ أكبر محاكم دمشق هي محكمة الكبرى التي هي مقر قاضي قضاة دمشق الحنفي، وتقع في المدرسة النورية الكبرى، والمحكمة الثانية هي محكمة الباب التي تسمى بمحكمة المدرسة النورية أو محكمة الجوزية، لأنّ موقعها في المدرسة الجوزية، وتسمى أيضاً محكمة باب الأفندي، والمحكمة الثالثة هي محكمة قناة العوني أو العونية الواقعة في محلة العمارة، إضافة لوجود محكمة اختصت بالنظر في تركات ومخلفات العسكريين هي القسمة العسكرية، وأخرى للنظر في تركات المدنيين هي محكمة القسمة العربية، وتسمّى أيضاً القسمة البلدية، ويلي ذلك محاكم في ظاهر دمشق هي محكمة الصالحية، ومحكمة الميدان، أنظر: الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 192/2؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص29؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 184/4-200؛ مارينو، بريجيت، أوكاوارا، توموكي، **دليل سجلات المحاكم الشرعية العثمانية المحفوظة بمركز الوثائق التاريخية بدمشق**، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ومركز الوثائق التاريخية، دمشق 1999م، ص16؛

Rafeq، Abdul-Karim،"The Law Court Register of Damascus with Special Reference to Craft Corporations during The First Half of 18th Century"، **Les Arabes Par Leurs Archives**، Paris 1976، pp143-145.

66) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 210/2.

67) المحبي، **خلاصة الأثر**، 35/4.

68) ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية**، تحقيق محمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق 1947م، ص35، (سيشار له: ابن كنّان، **المروج السندسية**).

69) سجل شرعي رقم7، ص45، 1 شَعْبَان1057هـ.

70) سجل شرعي رقم8، ص118، 22 صَفَر1061هـ.

71) فضل الله، **فيض المنّان**، ق234. والمابين تعني تولي القضاء بصورة مؤقتة حتى وصول القاضي المعين رسمياً من الدولة إلى مقر حكمه.

72) سجل شرعي رقم7، ص95، 7 مُحَرَّم1058هـ.

73) سجل شرعي رقم7، ص46، 4 شَعْبَان1057هـ.

74) سجل مشوش رقم1، ص243، 28 صَفَر1070هـ؛ سجل مشوش رقم6، ص64، 9 جُمَادَى الأولى1070هـ.

75) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2.

76) المحبي، **خلاصة الأثر**، 127/4؛ الكمال الغزي، محمد بن محمد العامري (ت1214هـ/1799م)، **الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي**، مخطوط مصوّر عن نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ق62، (سيشار له: الكمال الغزي، **الورد الأنسي**).

77) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق393.

78) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق15-23.

79) سجل مشوش رقم1، ص372، 10 رَجَب1075هـ.

80) سجل شرعي رقم17، ص114، 2 جُمَادَى الأولى1101هـ.

81) سجل شرعي رقم18، ص166، 25 ربيعان1101هـ.

82) سجل شرعي رقم26، ص24، 21 شوال1112هـ.

83) مجهول، **مجموعة مستعذبة فيها أسماء قضاة ووزراء وأمراء الحج في دمشق،** جمعها مجهول سنة 1220هـ/1805م، مخطوط على شرائح مايكروفيش في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية رقم 53/2.

84) مجهول، **ذكر دمشق الشام وتاريخ وزرها وقضاتها ومفتييها أو رسالة في من تولا وقضا وأفتا في مدينة الشام من حين انقضا دولة الجراكسة إلى سنة ألف ومائتين وأربعين**[هكذا في الأصل]، مخطوط يقع في33 ورقة، مصور في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، ق31 (سيشار له: مجهول، **ذكر دمشق الشام**)؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية،** ص104 .

85) الإفتاء وظيفة دينية هامة، فالمفتي يأتي بعد قاضي قضاة دمشق في الترتيب الإداري، حيث يُعين المفتي الحنفي من قبل شيخ الإسلام في العاصمة، ويبقى في منصبه حتى وفاته أو استقالته أو تغيّبه، وتتمثل مهمة المفتي بالإجابة عن الأسئلة الفقهية الموجهة إليه، إضافة لمهام أخرى قد يقوم بها، أنظر: الصباغ، **المجتمع السوري،** ص122-123؛ المرادي، **سلك الدرر،** 219/1.

86) العلبي، **تكملة شذرات،** 578/1.

87) المحبي، **نفحة الريحانة،** 90/2.

88) سجل شرعي رقم28، ص45جديد، 16 صفر1113هـ.

89) سجل شرعي رقم26 ، ص412، 1 جمادان1114هـ.

90) سجل شرعي رقم18، ص101- 102، 19 صفر1101هـ.

91) انظر حول علوم هؤلاء في: سجل مشوش رقم7، ص7، 20 رَجَبْ1129هـ؛ ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص40؛ الكمال الغزي، كمال الدين محمد بن محمد (ت1214هـ/1799م)، **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق محمد الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق 1982م، ص187، (سيشار له: الكمال الغزي، **النعت الأكمل**)؛ ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 1/ 102.

92) الصيادي، **الروض البسام**، ص74.

93) العلبي، **تكملة شذرات**، 559/1.

94) العلموي، عبد الباسط، ت981هـ/1573م، **مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس**، تحقيق صلاح الدين المنجد، مديرية الآثار القديمة بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق 1947م، ص35 – 49.

95) الحمزاوي، **منتخبات** من تاريخ، ص34.

96) سجل شرعي رقم8، ص124، ختامصَفَرْ 1061هـ

97) سجل شرعي رقم7، ص52، 4 رَمَضَانْ 1057هـ

98) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2.

99) سجل شرعي رقم7، ص45، 1شَعْبَان 1057هـ؛ فضل الله، **فيض المنّان** ق234

100) المحبي، **خلاصة الأثر**، 437/2؛ المرادي، **سلك الدرر**، 246/1

101) سجل شرعي رقم26، ص412، 1 مُحَرَّمْ1114هـ؛ فضل الله، **فيض المنّان**، ق393

102) سجل شرعي رقم12، ص25،387شَعْبَان1095هـ؛ المرادي، **سلك الدرر**، 66/3.

103) سجل شرعي رقم26، ص29، 26 شوّال 1112هـ؛ ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص42.

104) المرادي، **سلك الدرر**، 70/4.

105) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص318؛ المرادي، **سلك الدرر**، 154/2

106) البارة: تعني فراطة أو فكة، وهي أصغر وحدة نقد عثماني، وقد حلّت محل الآقجة في أواخر القرن السابع عشر الميلادي لكثرة الغش في الآقجة، انظر: خليل الساحلي، "النقود في البلاد العربية في العهد العثماني"، **مجلة كلية آداب الجامعة الأردنية**، عمان، م2، أيار 1971م، ص107-109؛ عبد الكريم رافق، "الفئات الاجتماعية وملكية الأرض"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع35و36، آذار وحزيران 1990، ص112.

107) سجل شرعي رقم18، ص51، 21 ذو الحجة 1100هـ.

108) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2.

109) الكمال الغزي، **الورد الأنسي**، ق62.

110) باعلوي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي، **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ص345 (سيشار له: باعلوي، **عقد الجواهر**).

111) هذا المؤلَف مخطوط مكوّن من 255 ورقة، وتوجد منه الورقات الست والثلاثون الأولى في معهد الثقافة والدراسات الشرقية في جامعة طوكيو اليابانية.

112) المرادي، **سلك الدرر**، 74/3.

113) الحسيبي العطار، **مخطوط تراجم مشاهير ق11و12هـ**، شريحة 8؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء**، 8ج، ط16، دار العلم للملايين، بيروت 2005م، 68/1، (سيشار له: الزركلي، **الأعلام**).

114) ابن حمزة، إبراهيم بن محمد الحسيني الحنفي الدمشقي (ت1120هـ/1708م)، **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، 3ج، ط1، المكتبة العلمية، بيروت 1982م، الصفحة الأخيرة من الجز الثالث.

115) ابن الراعي، محمد بن مصطفى بن خداويردي، ت1195هـ/1781م، **البرق المتألق في محاسن جلّق**، تحقيق محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 2008م، ص154، (سيشار له: ابن الراعي، **البرق المتألق**).

116) سجل شرعي رقم16، ص27، 13 ربيعان1100هـ.

117) سجل شرعي رقم2، ص192، 11رجب1036هـ.

118) ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 95/1.

119) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص139.

120) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص41.

121) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2-107.

122) الحمزاوي، بسام، "الحمزاوي نقيب الأشراف"، **الموسوعة العربية**، 22ج، ط1، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق 2003م، 557/8، (سيشار له: الحمزاوي، **نقيب الأشراف**).

123) الكمال الغزي، **النعت الأكمل**، ص242-244.

124) الكمال الغزي، **الورد الأنسي**، ق62.

125) المحبي، **نفحة الريحانة**، 10/2-18.

126) ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 268/1.

127) فضل الله، **فيض المنّان**، ق392.

128) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص16.

129) ابن النقيب، عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي، ت1081هـ/1670م، ، **ديوان ابن النقيب**، تحقيق خليل مردم بك، منشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، م31، ج1، 1 كانون الثاني 1956م، ص4-9.

130) باعلوي، **عقد الجواهر**، ص336.

131) المحبي، **نفحة الريحانة**، 44/2.

132) المحبي، **خلاصة الأثر**، 392/2.

133) ابن الراعي، **البرق المتألق**، ص41-43.

134) المرادي، **سلك الدرر**، 66/3.

135) ذكر محقق كتاب **الحوادث اليومية** لابن كنّان أنّ للسيد عبد الكريم الحمزاوي130 بيتاً من الشعر، إلا أنه أسقطها لاختلاف قافيتها ووزنها وبحورها.

136) ابن الراعي، **البرق المتألق**، ص253.

137) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص40.

138) سجل شرعي رقم14، ص205، 11 جمادى الأولى1096هـ.

139) الخياري المدني، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت1083هـ/1672م)، **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء**، 3ج، تحقيق رجاء محمود السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، 103/1، (سيشار له: الخياري المدني، **تحفة الأدباء**). وانظر أمثلة على مجالس علمية حضرها أعيان من دمشق في: المحبي، **خلاصة الأثر**، 26/1 ؛ المحبي، **نفحة الريحانة**، 78/2؛ ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص24؛ المرادي، **سلك الدرر**، 246/1.

140) المحبي، **خلاصة الأثر**، 475/2.

141) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق23؛ المرادي، **سلك الدرر**، 26/1؛ الزركلي، **الأعلام**، 68/1 .

142) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 614/10.

143) المرادي، **سلك الدرر**، 154/2.

144) الخياري المدني، **تحفة الأدباء**، 104/1.

145) المشيخات: جمع مشيخة وهي مؤلف يقوم على ذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف والإجازات والأسانيد التي حصل عليها مع ذكر بعض التراجم المختصرة لهؤلاء الشيوخ، وترد المشيخة أحياناً باسم آخر هو (ثبت)، ومن أشهر الأمثلة على تلك المؤلفات: مشيخة الكمال الحمزاوي، ومشيخة أبي المواهب، ومشيخة الدكدكجي، وثبت السليمي، ومجموع إجازات الكمال الغزي.

146) الكمال الغزي، **الورد الأنسي**، ق61-62.

147) المرادي، **سلك الدرر**، 32/3.

148) انظر حول تولي الشافعيين لمنصب قاضي القضاة ومنصب إفتاء دار العدل في: القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، علّق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر للطباعة والنشر، 199/4.

149) سجل شرعي رقم16، ص13 ، 3 صَفَر1100هـ.

150) سجل شرعي رقم11، ص32 - 33 ، 3 صَفَر1093هـ؛ وسجل 17، ص70 - 73، 26 ربيع ثان1101هـ.

151) سجل شرعي رقم5، ص28 ، 25 ربيع أول1047هـ.

152) سجل شرعي رقم7 ، ص115، 17 صَفَر1058هـ.

153) سجل شرعي رقم27، ص106 ، 8 رَمَضَان1117هـ.
154) سجل شرعي رقم8 ، ص 124، ختام صَفَر1061 .
155) سجل شرعي رقم11، ص136، 15 صَفَر1093هـ.
156) سجل شرعي رقم11، ص17 ، 9 صَفَر1093هـ.
157) ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 233/1.
158) سجل مشوش رقم2، ص138، 21 ربيعان1091هـ.
159) المحبي، **خلاصة الأثر**، 439/3.
160) الحمزاوي، **منتجات من تاريخ**، ص33 .
161) سجل شرعي رقم22، ص251، 25 ذوالحجة1111هـ.
162) سجل شرعي رقم11، ص7، 9 صَفَر1093هـ.
163) سجل18، ص68، 16 مُحَرَّم1101هـ . ووقف آل منجك نسبة للأمير محمد بن منجك وهو من رجال الحكم في زمن المماليك، وقد استحق من ريع وقفه أناس من عائلة العجلاني والحجار والحمزاوي وغيرهم. أنظر: العلبي، **تكملة شذرات**، 601/1.
164) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص116.
165) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص139.
166) سجل مشوش رقم2، ص138، 21 ربيعان1091هـ.
167) المحبي، **خلاصة الأثر**، 292/3.
168) سجل شرعي رقم20، ص23، 19 رَمَضَان1102هـ.
169) البوريني، **تراجم**، 38/1. أوقاف بني المزلّق: هي ما وقفه شهاب الدين أحمد بن المزلّق وما وقفه شمس الدين محمد بن علي بن المزلّق من كبار تجار دمشق الذي توفي سنة 848هـ/1444م، وهي أوقاف كثيرة ومتنوعة في قرى كثيرة من قرى دمشق أبرزها دار

في سوق البزورية وبساتين في قرى جوبر والحديثة وكفر بطنا والقابون وعربيل وقبر إلياس والبقاع العزيزي وغيرها، وهو وقف ذُري استفاد من ريعه أناس من دمشق مثل السيد حسين بن عبد اللطيف بن المزلِّق، وعائلة الحمزاوي، سجل مشوش رقم8، ص40، 7 رَجَبْ1106هـ؛

EL-Zawahreh، T، **Religious Endowments and Social Life in the Ottoman Province of Damascus in the 16th and 17th Centuries**، Mutah University، karak، 1995، P167.

170) سجل مشوش رقم1، ص313، 17 رَجَبْ 1091هـ؛ سجل مشوش رقم2، ص138، 21ربيعثان 1091هـ

171) سجل شرعي رقم28، ص45، 16 صَفَرْ 1113هـ

172) سجل مشوش رقم3، ص43، 15 جمادثان 1101هـ ؛ سجل شرعي رقم18، ص68، 16مُحَرَّمْ 1101هـ؛ سجل مشوش رقم1، ص313، 17 رَجَبْ1091هـ؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص116، 139 .

173) سجل شرعي رقم22، ص253، 26 ذوالحجة1111هـ.

174) سجل شرعي رقم22، ص13- 15، 19 جمادأول1112هـ.

175) سجل شرعي رقم28، ص29،44جمادأول1113هـ.

176) سجل مشوش رقم1، ص28،366جمادأول1075هـ.

177) سجل شرعي رقم27، ص169، 5 مُحَرَّمْ1118هـ.

178) من العقارات التي باعتها السيدة نجيبة الحمزاوي: غراس حاكورة بالصالحية وجنينة وغراس في النيرب وحانوت في سوق الخياطين، وباع إبراهيم الحمزاوي خمسة بساتين و

ثلثين من غراس ودارين، سجل شرعي رقم11، ص23،105ربيع أول1093هـ، سجل شرعي رقم16، ص3،13صفر1100هـ.

179) الغزي، **لطف السمر**، 87/1.

180) من أمثلة القروض: استدانة عبد الكريم الحمزاوي 220قرشاً من يتيم ولي آغا القبوقولية لمدة سنة، واستدانته 880قرشاً من حسن القول أوغلي تُسدد على قسطين، سجل شرعي رقم22، ص55، 1109هـ؛ سجل شرعي رقم12، ص276، 1095هـ.

*** قائمة المصادر والمراجع:**

- الإيبش، أحمد والشهابي، قتيبة، **معالم دمشق التاريخية دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1996م.

- الأيوبي الأنصاري، شرف الدين موسى (ت1002هـ/1594م)، **نزهة الخاطر وبهجة الناظر**،2م، تحقيق عدنان إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1991م.

- باعلوي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي، **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

- البصروي، علاء الدين بن يوسف(ت905هـ/1500م)، **تاريخ البصروي، صفحات مجهولة من تاريخ دمشق**، تحقيق أكرم العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق 1988م.

– أبو البقاء، كمال الدين محمد بن حمزة (ت933هـ/1527م)، **مشيخة السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي الشافعي**، مخطوط نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 258.

- البوريني، الحسن بن محمد (ت 1024هـ/1615م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، 2م، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق 1959م.

- جب، هاملتون، وبوون، هارولد، **المجتمع الإسلامي والغرب**، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1989م.

- الحسيبي العطار، ابن أحمد حسيب، **تراجم مشاهير القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري**، نسخة مخطوطة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية على شرائح مايكروفيش من مكتبة الظاهرية رقم 9667.

– الحسيني النجفي، السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين، **بحر الأنساب أو المشجر الكشّاف لأصول السادة الأشراف**، نسخة مخطوطة مصورة عن دار الكتب المصرية بالقاهرة في جامعة مؤتة في الأردن.

- الحصني، محمد أديب (ت1358هـ/1940م)، **منتخبات التواريخ لدمشق**، قدّم له كمال الصليبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م.

– الحمزاوي، بسام عبد الكريم، (د.ت)، منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف ومن تولاها من آل الحمزاوي، نسخة منه في مكتبة الاسد.

- الحمزاوي، الشيخ محمد بن حسين (ت1395هـ/1975م)، **مجموع في نسب وتراجم آل الحمزاوي**، مخطوط، اعتنى بإخراجه بسام الحمزاوي، نسخة في مكتبة الأسد بدمشق رقم 16450.

- الحنبلي، أبو المواهب محمد البعلي(ت 1126هـ/1714م)، **مشيخة أبي المواهب الحنبلي**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق 1990م.

- الخياري المدني، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت1083هـ/1672م)، **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء**، 3ج، تحقيق رجاء محمود السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام.

- ابن الراعي، محمد بن مصطفى بن خداويردي، ت1195هـ/1781م، **البرق المتألق في محاسن جلّق**، تحقيق محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 2008م.

- الرفاعي، أحمد محمود، **حوار علمي مع فضيلة السيد عبد الكريم الحمزاوي**، نقيب السادة الأشراف بالإجازة بدمشق، مركز علوم الحديث النبوي.

- الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء**، 8ج، ط16، دار العلم للملايين، بيروت 2005م.

- السامرائي، قاسم حسن، **نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية الأسرة الجلائرية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية 1999م، ص28.

- ابن شاشو، عبد الرحمن بن محمد(ت1128هـ/1716م)، **تراجم بعض أعيان دمشق**، المطبعة اللبنانية، بيروت 1886م، نسخة ورقية محفوظة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

- الشطي، محمد جميل بن عمر (ت 1379هـ/1959م)، **تراجم أعيان دمشق في القرن13ونصف القرن14هـ**، المكتب الإسلامي، دمشق 1946م.

- الشهابي، قتيبة، **أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1990م.

- صاريجك، مراد، **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية**، ترجمة سهيل صابان، دار القاهرة، القاهرة 2007م.

- الصباغ، ليلى، **المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1973م.

- الصواف، محمد شريف عدنان، **موسوعة الأسر الدمشقية**، 3ج، ط2، بيت الحكمة، دمشق 2010م.

- الصيادي، أبو الهدى محمد بن حسن (ت1327هـ/1909م)، **الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام**، تحقيق أحمد شوحان، مكتبة التراث، دير الزور 1993م.

- ابن طولون، محمد الصالحي (ت953هـ/1546م)، **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط2، دار الفكر، دمشق 1984م.

- عابدين، محمد مرشد، **الدر الثمين في نسب السادة الطاهرين**، دار النعمان للعلوم، دمشق 2002م.

- العراقي، محمد طه بن يحيى، عاش في نهاية القرن12هـ/18م، **رحلة ابن يحيى العراقي**، مخطوط يقع في111 ورقة، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم9.

- العلبي، أكرم حسن، **تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تراجم القرن11هـ**، دار الطباع للنشر، دمشق 1991م.

- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي العكري الحنبلي (ت1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10ج، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت 1993م.

- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، 3ج، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، **لطف السمر وقطف الثمر**، 2م، تحقيق محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1972م.

- فضل الله المحبي، ابن محب الله بن محب الدين (ت1082هـ/1671م)، **فيض المنّان في تراجم أعيان الزمان**، وهو ذيل تاريخ حسن البوريني، مخطوط، نسخة ورقية مصورة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق.

- الكمال الغزي، كمال الدين محمد بن محمد (ت1214هـ/1799م)، **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق محمد الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق 1982م.

- الكمال الغزي، محمد بن محمد العامري (ت1214هـ/1799م)، **الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي**، مخطوط مصوّر عن نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية**، تحقيق محمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق 1947م.

- ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، 2ج، تحقيق حكمت إسماعيل، وزارة الثقافة، دمشق 1992م.

- ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **يوميات شامية، أو الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف وميه، بين سنة 1111 وسنة 1153هـ** ، تحقيق أكرم العلبي، دار الطباع، دمشق 1994م.

- كيدو، كرم، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، ترجمة هاشم الأيوبي، جروس برس، طرابلس– لبنان 1992م.

- مجهول، **ذكر دمشق الشام وتاريخ وزرها وقضاتها ومفتييها أو رسالة في من تولا وقضا وأفتا في مدينة الشام**، مخطوط مصور في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

- المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت1111هـ/1699م)، **خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر**، 4ج، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

- المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت1111هـ/1699م)، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- المرادي، محمد خليل بن علي (ت1206هـ/1792م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ضبطه وصححه محمد شاهين، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

- أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت1167هـ/1753م)، **لطائف المنة في فوائد خدمة السُنة، تراجم لأعلام من القرن12هـ**، مخطوط مصور في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 158.

*** المراجع الأجنبية:**

- Rafeq، Abdul-Karim. **The Province of Damascus 1723–1783**، Beirut 1966. PP23- 24.

- Rafeq، Abdul-Karim،"The Law Court Register of Damascus with Special Reference to Craft Corporations during The First Half of 18th Century"، **Les Arabes Par Leurs Archives**، Paris 1976، pp143-145.

- A. Havemann. art "**Naḳīb Al–Ashrāf**"، **E.I.2**، Vol7، p926.

- EL-Zawahreh، T، **Religious Endowments and Social Life in the Ottoman Province of Damascus in the 16th and 17th Centuries**، Mutah University، karak، 1995، P167.